

احتمال قيام اسرائيل باقتطاع اجزاء من ارضه بعد التذرع بوجود العمل الفدائي فيه ، وهناك اعتبارات اخرى بعضها غير متناقض مع المصلحة القومية وبعضها نابع من دوافع السياسة العربية المحلية .

ومن الناحية الاستراتيجية كانت هناك ايضا عوامل نوعية خاصة تجعل العمل الفدائي على النحو الذي تمارسه الثورة الفلسطينية ممكنا ، فالحدود اللبنانية الفلسطينية متصلة جغرافيا ، وهي غير محصنة تحصينا شديدا على الجانبين وتقل على الجانب الاسرائيلي نسيبا المستعمرات العسكرية خلافا لمناطق الحدود الاخرى في مواجهة الجبهات العربية ، ثم ان بعض مناطق الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية كالعرقوب تؤلف مجالا طبيعيا ملائما جدا لتركز مقاتلي العصابات واختبائهم ومناورتهم ، وقد اثبتت تجارب السنوات الماضية صحة هذا الحكم اذ اضطر العدو الصهيوني للقيام بسلسلة من العمليات الانتقامية بدأت اولا بالغارات الجوية الكثيفة وبعسد ان ثبتت ضآلة هذه العمليات قام العدو بعمليات غزو بري على نطاق واسع ، ولم يكن احتلاله لمنطقة معينة بالذات يعني انه قضى على العمل الفدائي ففي كل مرة كان الفدائيون ينسحبون او يتوارون ثم يعودون الى التركيز والشروع في عمليات جديدة . ومن هنا اقدم العدو على الاحتفاظ بنقاط مراقبة وتفتيش ثابتة داخل الاراضي اللبنانية واغلب الظن انه سيحتفظ بهذه النقاط الى ان ينجح في دفع السلطة الى تسلم مهمة بوليس الحدود ومنع الفدائيين من التسلسل كما يحدث في معظم مناطق الحدود العربية الاسرائيلية . وان التطورات التي حدثت في عام ١٩٧٢ لتشير الى ان الطوق الذي يراد احكامه حول الحركة الفدائية قد قارب على الانتهاء وفترة العرقوب اصبحت بالتدريج ضئيلة للغاية ، ومن الواضح ان التطورات الداخلية في لبنان وفي الحركة الفدائية الفلسطينية نفسها تشير الى انتهاء الحدود اللبنانية الى الانغلاق التام ، وبذلك يمكن القول ان السياسة التي رمت اليها اسرائيل منذ نشوئها ومنذ ان كانت هناك عمليات تسلل فردية او منظمة ، هذه السياسة قد نجحت تماما عام ١٩٧٢ واحرزت درجة شبه كاملة من التطبيق ، **وبعني ذلك بالتحديد ان تصبح القوات العربية من حول اسرائيل بمثابة بوليس عربي يحمي الحدود الاسرائيلية من عمليات التسلسل الفلسطينية فردية كانت ام منظمة ويوفر على قوات الامن الاسرائيلية دةشقة الاحتفاظ بعدد ضخم من القوات في حالة تعبئة كاملة كما يؤمن للسكان الاسرائيليين - ولا سيما على الحدود - فرصة استثمار الارض والتمركز والعيش الامن ،** هذه الامنيات التي طالما حلم بها سكان الحدود الاسرائيليون . ولعل اكبر دليل على اهمية هذه الامنيات بالنسبة لهم ذلك الفرح الذي ظهر في تعليقات الصحف الاسرائيلية على اثر أحداث ايلول ١٩٧٠ في الاردن اذ انصبت التعليقات على ما سوف ينتظر قرى الحدود من امن واستقرار وهدوء بعد ان تم القضاء على الحركة الفدائية وتولي الجيش العربي المختص مسألة الامن على الحدود .

ب - الجسور الاسرائيلية المفتوحة في وجه الفلسطينيين

من خلال التحليل السابق لا بد ان يبرز سؤال حيوي وضروري . ماذا عن العمل في الداخل ؟ . لقد تناول الحديث حتى الان تطورات العمل الفدائي التسلسلي الذي يتخذ له قواعد في الاراضي العربية المجاورة للارض المحتلة . ولكن هذا العمل ليس هو النوع الوحيد من العمل التحرري غير النظامي ، فهناك ايضا رديف هذا العمل (لا بدليه بالنسبة للوضع الفلسطيني) وهو المقاومة من الداخل على نحو ما كان يحدث خلال السنوات الخمس الماضية في قطاع غزة واجزاء مختلفة من الضفة الغربية . لقد اثبت هذا العمل فعالية واهمية من خلال ما احده في صفوف العدو من بلبلة ومخاوف على المستوى الشعبي ومن كلفة وخسائر وتعبئة مستمرة على مستوى قوات الامن ومن فضح للعدو الصهيوني على المستوى الدولي باعتباره غازيا ومحتلا غاشما لا يتورع عن استخدام